المجلس الثالث

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلص المؤمنون فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى هذبوا وتهذبوا اذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفسي بيده لاحدهم اهدى بمنزلة في الجنة منه بمنزلة كان له في الدنيا رواه البخاري في المصابيح باب الحوض والشفاعة

قوله القنطرة الجسر وهو عبارة عن الصراط الموضوع بين الجنة والنار قوله فيقتص لبعضهم من بعض مظالم يعني اذا خلص المؤمنون من النار فحبسوا على تلك القنطرة بين الجنة والنار ليودوا حق كل ذي حق من المظالم المالية والعرضية فاذا ادعوا عليهم من الحقوق الى صاحبها او يرضيهم الله تعالى بكرمه ولطفه عما عنده ليستحقوا دخول الجنة بعد ذلك

قوله والذي نفسي بيده لاحدهم يعني اقسم النبي عليه السلام تاكيدا لصدقه بان كل واحد من اهل الجنة اعد هدايته الى منزله في الجنة منه اي اعرف بمنزله للعدله في الجنة من معرفته بمنزله الذي كان في الدنيا شرح مظهر وقال عليه السلام اذا صار يعني اذا وصل اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت

فيزداد

فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم رواه ابن عمر متفق عليه وانما يذبح ليعلموا ان نعيم اهل الجنة ابدي بلا انقطاع وعذاب اهل النار الذين لهم استحقاق الخلود في النار ابدي بلا انقطاع شرح مظهر

قال الشيخ سمعت كان سليمان الداراني رحمه الله اذا جن الليل عليه يقوم في محرابه كلما دخل عليه النوم يقول يا نفس اذكري الموت وما بعدها حتى يقوم ويصلي الى الفجر روضة العلماء

واعلم بان الله تعالى خلق عضوا من الاعضاء الا وقد سئل منا الشكر لذلك العضو فالواجب علينا ان لا نعصي ربنا بعضو ولا يبقى عضو الا ويؤدي شكره ثم ان الله تعالى خلق العين وجعل شكر العين هو ان يغض عن المحارم ولا ينظر في غير رضى الله تعالى حتى يصير مؤديا شكر العين فاذا راى من اخيه حسنة نشرها واذا راى منه سيئة ستر ها كفاية الشعبي وكذا سائر الاعضاء قال الشيخ سمعت ابا نعيم السمرقندي يقول ان الحسن البصري كان من عادته في شبابه ان يلبس ثوبا حسنا وكان شابا جميلا يطوف في طروب البصرة وبساتينها وكان يمشي في درب وقد امه امرأة ذات جمال وحسن وكان الحسن البصري يمشي وراءها فالتفتت اليه وقالت اما تستحي فقال عمن فقالت ممن يعلم خائنة الاعين اي خيانتها وهي مبارزة